AMERICAN JOURNALS
Open Access, Peer Reviewed Journals

American Journal of Research in Humanities and Social Sciences
ISSN (E): 2832-8019 Volume 29, | October - 2024

MULTİPLE ASPECTS OF GRAMMAR İN THE BOOKS OF GRAMMAR OF THE HOLY QURAN - A COMPARATİVE STUDY

Suhad Sabah Abdul Qader
Workplace: Teacher at Al-Mutafawqeen Secondary School for Boys
Ministry of Education Specialization: Arabic Language/Language
Suhadsuhad12@gmail.com

ABSTRACT

This research studied the multiplicity of grammatical aspects of a single word in the Holy Quran under the title "Multiplicity of grammatical aspects in the books of grammar of the Holy Quran" A comparative study, and the research showed the differences in the multiple grammatical aspects that occur in a non-grammatical chapter, and dealt with the presentation and analysis of the most important opinions, and the reason for these differences that occurred between grammarians, and also studied the methods that can be relied upon to overcome these differences, and the way to prefer one opinion over another, and how we can classify the grammatical chapter of the word in which the disagreement occurred. The research was more interested in the meaning that the grammatical movement conveys than in the grammatical movement itself.

It became clear to me that some of these classifications - the books of grammar of the Holy Quran - were copying from their predecessors, and some of them were satisfied with merely mentioning these grammatical aspects without preferring one aspect over another, while a third group came with the multiple aspects and discussed them in a discussion that reflects a rare mentality, and in general, the grammarians of Arabic proved that they are truly the guardians of the sciences of language and grammar and that they came with what no one else came with, as they applied reason in Their opinions, and they excelled in graduating their issues

KEYWORDS

Syntax, the Holy Quran, pronoun, relative pronoun, indication

Introduction

ملخص البحث

درس هذا البحث تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة في القرآن الكريم تحت عنون "تعدد أوجه الإعراب في كتب إعراب القرآن الكريم "دراسة مقارنة"،وبين البحث الخلافات في الإعرابات المتعددة التي تقع في غير باب نحوي، وتناول بالعرض والتحليل أهم الآراء ، وسبب هذه الاختلافات التي وقعت بين النحويين ، ودرس أيضًا الطرق التي يمكن الاعتماد عليها للتغلب على هذه الاختلافات، والسبيل لترجيح رأي

على رأي، وكيف لنا أن نصنف الباب النحوي للكلمة التي وقع الخلاف فيها وقد اهتم البحث بالمعنى الذي تؤديه الحركة الإعرابية أكثر من الاهتمام بالحركة الإعرابية نفسها .

وتبين لي أن بعضًا من هذه التصنيفات –كتب إعراب القرآن الكريم– كان ينقل عن سابقيه ، وبعضهم يكتفي بمجرد الذكر لهذه الأوجه الإعرابية دون ترجيح وجه على وجه ، في حين كان فريق ثالث يأتي بالأوجه المتعددة ويناقشها مناقشة تنم عن عقلية قل نظيرها ، وبالمجمل فإن نحاة العربية أثبتوا أنهم بحق سدنة علوم اللغة والنحو وبأنهم أتوا بما لم يأت به غيرهم، فقد أعملوا العقل في آرائهم، وتفننوا في تخريج مسائلهم.

الكلمات المفتاحية : الاعراب , القران الكريم , الضمير , الموصول , الاشارة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا هاديًا إلى الصراط المستقيم إلى يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، خاتم النبيين والمرسلين.

وبعـــــــد

ما من شك أن نحاتنا تركوا لنا تراثًا نحويًا نفيسًا، وبذلوا فيه جهدًا لم يحظ به علم من علوم العصر آنذاك، وخصوصًا فيما يتعلق بعلوم القرآن من إعراب وتفسير وبلاغة للحفاظ على كتاب الله من اللحن، ومن أهم هذا الميادين ميدان إعراب القرآن الكريم ، فالإعراب دخل الكلام ليفرق بين المعاني المختلفة من أجل الإبانة والإيضاح.

ولا ينكر أحد قيمة الإعراب في توضيح المعنى وتبيين الغرض منه، كما أنه يومئ إلى جمال التركيب وحسن الصياغة، وهذه كلها مواطن الإعجاز في القرآن الكريم؛ ولذا كان الإعراب في القرآن شغل العلماء الشاغل، فألفوا من أجله الكثير من الكتب والمؤلفات، وعلى رأسهم الزجاج، والنحاس، والفراء، والأخفش، ومكي بن أبي طالب، وابن الأنباري، والعكبري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن قتيبة، والعز بن عبد السلام، والسمين الحلبي وغيرهم، فهولاء يستحقون منا أن نقف أمام تراثهم وقفة إجلال وإكبار، ونوليهم عناية واهتمامًا بدراسة تراثهم؛ لذا تاقت نفسي إلى أن أكتب في موضوع يتعلق بدراسة إعراب القرآن الكريم فاخترت هذه الدراسة الموسومة بـــ (تعدد أوجه الإعراب في كتب إعراب القرآن الكريم – دراسة مقارنة–)، وذلك لكثرة المشكلات الإعرابية؛ حيث يتعدد إعراب الكلمة الواحدة بين الرفع والنصب والجر، وأثر ذلك في الدلالة والمعنى.

أهداف الدراسة

إن الهدف الأهم من هذه الدراسة هو معرفة دور علماء الإعراب في تعدد أوجه الإعراب في الكلمة الواحدة من خلال إعرابهم لآيات القرآن الكريم، ومدى تطرقهم لأساليبه المختلفة سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، نستخلصها من خلال حديثهم عن الآية، وبيان

وجوه الاتفاق والاختلاف حول تعدد أوجه الإعراب في كتب إعراب القرآن الكريم، مع عرض آرائهم النحوية فيها، ومناقشتها، ومحاولة ترجيح بعض الآراء، وكيفية معالجتهم لقضايا أوجه الإعراب في كتبهم.

كما هدفت الدراسة إلى الإيضاح وإزالة الغموض عن بعض آي القرآن الكريم التي تعرضت لها الد راسة تيسيرًا للمعاني

وأيضًا هدفت الدراسة إلى دراسة أثر تعدد الأوجه الإعرابية التي قال بها علماء الإعراب في اختلاف المعنى في بعض الآيات القرآنية الكريمة الواردة في هذه الدراسة، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة.

منهج الدراسة

أما عن منهج البحث: فإنه يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي، ويعتمد على التأصيل والتوثيق، والتحليل والاستنباط، وذلك على الطريقة الآتية :

- ذكر الآية التي فيها الوجه الإعرابي .
- الإشارة إلى القراءة القرآنية إن وجدت.
- بيان الوجه الإعرابي من كتب أوجه الإعراب وآراء النحاة فيها.
- ذكر نظائر الآية القرآنية إن وجدت.

أسباب اختيار الموضوع

1- مما لا شك فيه أن من أشرف العلوم منزلة ، وأرفعها درجة ، وأعلاها رتبة ، معرفة معاني كلام الله جلّ وعلا الذي يتقرّب به الإنسان من خالقه وأن من أبرز السبل التي تقود إلى فهم القرآن الكريم ومعرفة معانيه ، إعراب آي التنزيل وبيان الحكم الإعرابي لمفرداته وجمله، وقد وقفت جمهرة من العلماء جهودها على إعراب القرآن الكريم فألفوا كتبًا عظيمة جليلة تحمل اسم (إعراب القرآن)، وقد حرص أصحابها على بيان ما غمُض وأشكل من وجوه الإعراب ولم يغفلوا جوانب الصوت والصرف والرسم واللغة والقراءات . وكانت عناية أصحاب كتب إعراب القرآن في تعدد الأوجه الإعرابية واضحة جلية، فشكلت ظاهرة لفتت انتباهنا كما أشار إليها الدارسون قديمًا وحديثًا، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع.

2- كان عدم ظهور الحركة الإعرابية نطقًا على أواخر الكلمات السبب الرئيس في هذا التعدد والاختلاف، إذ أكثر هذه المواضع من المبنيات، وهذا ما دفعني لدراسة نماذج تدلل على تعدد أوجه الإعراب في كتب إعراب القرآن الكريم ، مناقشًا آراء النحاة ، ومرجحًا بعضها على بعض.

الدراسات السابقة

من خلال البحث والتنقيب عن الكتب والبحوث المعنية بالكتابة في هذا الموضوع وقفت على عدة دراسات منها :

1- أسلوب التوكيد في كتب إعراب القرآن الكريم ، أسماء موسى الليمون ، جامعة مؤتة ، 2010م.

2- الخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن الهجري ، رسالة دكتوراه ، عماد مجيد علي العبيدي، الجامعة المتنصرية 2005م.

3- الكليات النحوية في إعراب القرآن الكريم، رسالة ماجستير ، عبد الرحمن بن الحميدي الشهري، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم، 1437هـ.

4- المسائل النحوية والصرفية في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، رسالة دكتوراه ، محمد جمعة محمد الشامي، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية, 2006م.

5- أوجه إعراب القرآن الضعيفة عند الباقولي في (كتاب كشف المشكلات)"جمعًا ودراسة"، محمد صالح زكريا برناوي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، العدد 26، أعسطس 2020م.

6- ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى القرن الرابع للهجرة" دراسة نحوية) ،كلية التربية ، جامعة الموصل، رسالة دكتوراه، خزعل فتحي زيدان البدراني، 2006م.

7- نقد الوجه النحوي في إعراب القرآن الكريم – دراسة تأصيلية- ، حسن عبيد المعموري، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل 2015م.

خطة البحث

ويتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع، وهي على النحو التالي:

المقدمة :

المبحث الأول: التوكيد بالضمير:

المبحث الثاني: الاسم الموصول

المبحث الثالث: أسماء الإشارة

خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ومراجع البحث ومصادره.

والله تعالى أسأل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه وأن يتقبل عملي خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول: التوكيد بالضمير

ورد في القرآن الكريم مواضع كثيرة فهمها بعض النحاة توكيدًا بينما ذهب آخرون في دراستها مذاهب أخرى ، وحملوها على أوجه إعرابية غير التوكيد ، هذا بعضها :

قوله تعالى: (قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ) البقرة: ٣٢

اختلف العلماء في إعراب (ڈ) ، ووقع الاختلاف نتيجة لتقدير موقع (أنت) في الجملة ، والباب النحوي الذي تمثله هذه الكلمة في السياق، فقد ذهب النحاس إلى القول :(أنت) في موضع نصب توكيدًا للكاف وإن شئت كانت رفعًا بالابتداء ، والعليم خبره ، والجملة خبر إن ، وإن شئت كانت فاصلة لا موضع لها ، والكوفيون يقولون عماد الألف واللام في موضع رفع ، (الحكيم) من نعت العليم [1].فـــ(أنت) إما من باب المنصوبات ، وإما من باب المرفوعات ، وإما لا موضع لها ، والنحاس لم ينسب هذه الآراء لأحد ، ولكنه اكتفى بذكرها ، ولم يذكر حجة مـــن ذهب إلى القول بأنها مبتدأ ، أو أنها توكيد للكاف.

وبنفس قول النحاس قال مكي رحمه الله – : "في قوله {إنك أنت} إن شئت جعلت أنت في موضع نصب تأكيدًا للكاف وإن شئت جعلتها مرفوعة مبتدأة والعليم خبرها وهي وخبرها خبر إن، وإن شئت جعلتها فاصلة لا موضع لها من الإعراب والحكيم نعت للعليم وإن شئت جعلته خبرًا بعد خبر"[2].

وقد فصل الباقولي في ذلك واستدل بالعديد من الأمثلة على هذه الظاهرة حين حديثه عن الضمير (هو) ، (أنت)، فيقول:" هذا باب ما جاء في التنزيل من «هو» و «أنت» فصلًا، ويسميه الكوفيون بـــ «العماد» وذلك يجئ بين المبتدأ والخبر، وبين اسم كان وخبره، وبين اسم، «إن» وخبره، وبين مفعولي «ظننت» وبابه، وهو كثير في التنزيل، فمن ذلك قوله تعالى: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) البقرة (5)، فـــ «أولئك» مبتدأ و «المفلحون» خبر، و «هم» فصل. والكوفيون يقولون: عماد، ويجوز أن يكون «هم» ابتداء ثانيًا، و «المفلحون» خبر، والجملة خبر «أولئك»، ومن ذلك: قوله تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) البقرة (32) – وهي الآية موضع الشاهد الذي نحن بصدده – ، فالكاف نصب اسم «إن» و «أنت» مبتدأ. وما بعده خبر. والجملة خبر «إن» ، ويجوز أن يكون «أنت» فصلاً في الكلام، والخبر «العليم» ، ويجوز أن يكون «أنت» نصباً صفة للكاف ، وإن كان ضميرًا مرفوعًا. قال [3].سيبويه:"لو قلت: مررت بأنت، أو بإياك؟ لم يجز، لأن هذه علامات المنصوب والمرفوع.إن قال قائل: إذا جاز: مررت بك أنت. ورأيتك أنت، ونحوه وفي التنزيل: (إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة (128)، فجاز أن يتبع هذه العلامات التي تختص بالرفع المجرور، كما فعل ذلك في قولك: مررت بك أنت، و: رأيتك أنت، ونحو ذلك فلم لا يجوز: مررت بأنت. ورأيت أنت؟ فالقول في ذلك: أنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع، نحو: يا زيد والحارث. و رب رجل وأخيه. و مررت بهم أجمعين. و: يا زيد الطويل، والطويل. وقوله:

(1) إعراب القرآن ، النحاس 1/ 44.
(2) مشكل إعراب القرآن، مكي 1/ 87.
(3) الكتاب ، سيبويه 1/ 377.

علفتها تبناً وماءً بارداً ، وهو صدر بيت عجزه .....حتى شتت همالة عيناها [4]. ومن ثم كان الصفة عند أبي الحسن معمول التبعية، وهذا كثير جداً، ومثله قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة (37) . و (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ) طه(14) و (لا إِلهَ إِلَّا أَنَا). في «أنا» الأوجه الثلاثة، وكذلك: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ) الكهف (39) ، ويجوز فيه الصفة، والفصل دون الابتداء، لانتصاب قوله: «أقلّ»[5].

وهو نفس ما ذكره المنتجب الهمذاني في قوله:" إِنَّكَ أَنْتَ: (أنت): يحتمل أن يكون في موضع نصب إن جعلته تأكيدًا لاسم إن، لأن المضمر المرفوع يؤكد به المنصوبُ والمجرورُ، لأن ضمير الخطاب كله شيء واحد، لكونه هُوَ في المعنى. وكذا ضمير الغائب، وكذلك إذا قلت: رأيتَني أنا، لأن الياء و (أنا) شيء واحد، ولا يجوز إدخال إنَّ عليه، لا تقول: إنَّ أنتَ، وجاز هذا، لأنه صار تابعًا، ويجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع، ألا ترى أنهم جوزوا (يا) زيدُ والحارثُ، مع أنهم لم يجوزوا يا الحارثُ، فكذلك يجوز: إنك أنت، ورأيتُك أنت، ومررتُ بك أنت، ولا يجوز رأيتُ أنت، ولا مررتُ بأنتَ، فاعرفه وقس عليه، ومع ذلك، فالذي حملهم على تجويز ذلك كون الإعراب لا يظهر فيهما، ألا ترى أنهم قالوا: إنهم أجمعون ذاهبون، ولم يقولوا: إن القوم أجمعون ذاهبون، بل يجب النصب، لأن النصب قد ظهر في القوم لفظًا، فاعرفه فإنه موضع، وأن يكون في موضع رفع إن جعلته مبتدأ، و"الْعَلِيمُ" خبره، والجملة في موضع رفع بخبر إنَّ.وأن لا يكون له موضع من الإعراب إن جعلته فصلًا و"الْعَلِيمُ": خبر إنَّ، والعليم فعيل بمعنى الفاعل، كالقدير بمعنى القادر، وأما "الْحَكِيمُ": فيحتمل أن يكون بمعنى الحاكم، وأن يكون بمعنى المحْكِم، وهو من أَحْكَمَ الشيء، إذا أَتْقَنَهُ ومنعه من الخروج عما يريده [6]، و"الْحَكِيمُ": يحتمل أن يكون خبرًا بعد خبر، وأن يكون نعتًا للعليم؛ لأن الصفة قد توصف إذا كان في الثاني معنىً زائد على الأول. ألا ترى أنهم قالوا: أَسْوَدُ حالكٌ، وأصفرُ فاقعٌ، وأبيضُ ناصعٌ، لما ذكرت فاعرفه[7].

وهذا ما قال به العكبري أيضًا ومال إليه بقوله :" (إنك أنت العليم) : أنت مبتدأ، والعليم خبره، والجملة خبر إن، ويجوز أن يكون أنت توكيدا للمنصوب، ووقع بلفظ المرفوع لأنه هو الكاف في المعنى ; ولا يقع هاهنا إياك للتوكيد ; لأنها لو وقعت لكانت بدلا، وإياك لم يؤكد بها، ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها من الإعراب.و (الحكيم) : خبر ثان، أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة، وهو صحيح ; لأن هذه الصفة هي الموصوف في المعنى [8].

وفي قوله تعالى:" فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم" البقرة (37). قال في قوله (إنه هو التواب) : (هو) هاهنا مثل أنت في: (إنك أنت العليم الحكيم)[9]، وهو ما نص عليه الباقولي في حديثه عن الضميرين (هو ، أنت). ومثله قوله تعالى:" (إنك أنت علام الغيوب) و (إنك أنت العزيز الحكيم) المائدة: (118) مثل: (إنك أنت العليم الحكيم) (البقرة: 32) وقد ذكر في البقرة [10].

(4) البحر المحيط : أبو حيان 5/ 179.
(5) إعراب القرآن : الباقولي 2/ 539- 540.
(6)أما كون الحكيم بمعنى الحاكم: فهو قول ابن قتيبة، وأما كونه بمعنى المحكِم للأشياء فهو قول الخطابي، ينظر، زاد المسير 1/ 63.
(7) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : المنتجب الهمذاني 1/ 224- 225.
(8) التبيان في إعراب القرآن : العكبري 1/ 49.
(9) التبيان في إعراب القرآن : العكبري 1/ 54.
(10) التبيان في إعراب القرآن : العكبري 1/ 471.

ويؤكد بهجت صالح على هذه الدلالات بقوله :" إِنَّكَ أَنْتَ: إن: حرف مشبه بالفعل والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن» أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير «الكاف» ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ و «الْعَلِيمُ»خبره والجملة الاسمية في محل رفع خبر «ان». العليم الحكيم: خبرًا «إن» أو خبرًا «أَنْتَ» على الوجه الثاني من إعراب «أَنْتَ» مرفوعان بالضمة ويجوز أن يكون «الْحَكِيمُ» صفة للعليم[11].

وابن الأنباري يقول : (أنت) فيه وجهان: أحدهما : أن تكون (أنت) مبتدأ و (العليم) خبره ، و(الحكيم) صفة له أو خبر بعد خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر(إن) ،والثاني : أن يكون (أنت) فصلًا ولا موضع لها من الإعراب و (العليم) خبر (إن) و (الحكيم) صفة له ، أو خبر بعد خبر وأجريت (أنت) توكيدًا للكاف المنصوبة بإن ،وإن لم يجز دخول (أن) على (أنت) كما تدخل على الكاف ، لأن (أنت) صارت تابعة وقد يكون للتابع ما ليس للمتبوع وكذلك جاز ، إنك أنت ، ومررت بك أنت [12].

لم يعد ابن الأنباري القول بأن (أنت) توكيد للضمير أحد الأوجه الإعرابية التي ذكرها بعض المعربين ، مع أنه أجاز مثل هذا التركيب . والذي يبدوا لي هنا أن (أنت) في هذا السياق في موضع نصب توكيدًا للكاف للأسباب الآتية :

فـــ (أنت) في هذا السياق مدرجة في باب المرفوعات ومن حقها رتبة الابتداء ، ودخول التوكيد على جملة (إن) وهو بذلك عامل تحويل ، وبما أنه لا يجوز في العربية أن يلي (إن) ضمير منفصل وهو (أنت) ، ولإعطاء قوة في التوكيد للفظ الجلالة جئنا(بالكاف) إنك أنت العليم الحكيم توكيد + توكيد. فانتقل الضمير بسبب التحويل الذي طرأ على الجملة من الرتبة الأولى إلى رتبة متأخرة ، وهو بذلك خرج من باب المرفوعات ليدخل في باب آخر ولأنه هنا جاء للتوكيد فهو بذلك تابع ، وبما أنه يتبع منصوبًا فهو من باب المنصوبات .

وهذا الانتقال لم يكن عبثيًا وإنما جاء ضمن منظومة تركيبية دقيقة جدًا ، هذه المنظومة تسير وفقًا لأبنية وتراكيب تسمح بها العربية الفصيحة .و الحوار الذي في الآية بين الله عز وجل والملائكة ، والله جلت قدرته كان يخاطب الملائكة في الآيات التي سبقت هذه الآية (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) ثم جاء رد الملائكة باستفهام (أتجعل فيها ...) . ثم توالت الآيات (وعلم آدم) و (أنبئوني بأسماء هؤلاء). من أجل ذلك كان التوكيد لغرض بلاغي لإثبات أن العلم المطلق الله وحده ، وليس لأحد من الخلق حتى الملائكة المقربين وأن هذا العلم فيه من الحكمة ما فيه لأنه يصدر من الله العليم .

فالفائدة من التوكيد " التحقيق وإزالة التجوز في الكلام لأن من كلامهم المجاز" [13]. وعلى هذا فإن الاختلاف في الإعراب يعني الاختلاف في المعنى الذي يحمله هذا الإعراب ولذلك كان علينا أن نبحث عن المعنى القريب، وعن المعنى الذي يحمل بلاغة أقوى ، وبيانًا أفصح ، وأثرًا

(11) الإعراب المفصل لكتاب المرتل : بهجت صالح 1/ 43- 44.
(12) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري 1/ 73.
(13) أسرار العربية ، الأنباري ص ١٥١ .

في النفس .ولا ننسى التحويلات التي تطرأ على التركيب ، لأن مثل هذه التحويلات كما رأينا تنقل الكلمة من باب نحوي إلى باب نحوي آخر ، وهذا الانتقال جاء لمقتضيات هذا التحويل ، ولحمل الكلمة للمعنى الجديد .

ويجب أن تنوه هنا بأن التحويل ، والتركيب الجديد يجب أن يوافقا العربية الفصيحة ، ولو في وجه واحد . وعلى هذا فإن الضمير في الآية السابقة يعرب توكيدًا للكاف ، وهو بذلك من باب المنصوبات؛ لأن الضمير هنا تابع لمنصوب.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ) الحجر: (9). إلا أنه كما قال الباقولي:" اعلم أنه لا يقع الفصل إلا بين معرفتين، أو بين معرفة وما قارب منها، ولا يقع بين نكرتين، ولا بين معرفة ونكرة ، واستشهد على ما قارب المعرفة بقوله:""تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا" المزمل (20) فـ "خيراً" مقارب للمعرفة لأن "خيراً" أفعل ، و أفعل يستعمل معها «من كذا» ظاهراً أو مضمراً، فيخصصه ويوضحه[14]. ولذا قال مكي :" في قوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر" نحن في موضع نصب على التأكيد لاسم إن، ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء ونزلنا الخبر والجملة خبر إن، ولا يجوز أن تكون نحن فاصلة لا موضع لها من الإعراب لأن الذي بعدها ليس بمعرفة ولا ما قاربها بل هو ما يقوم مقام النكرة إذ هو جملة والجمل تكون نعتا للنكرات فحكمها حكم النكرات [15].

وبمثل قول مكي قول العكبري حيث قال في قوله تعالى:"نحن نزلنا" : نحن هنا ليست فصلًا ; لأنها لم تقع بين اسمين ; بل هي إما مبتدأ، أو تأكيد لاسم إن"[16].

وقد توسع المنتجب الهمذاني[17]. في ذلك قليلًا حيث قال في قوله تعالى:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ" محل (نحن) النصب على التأكيد لاسم (إن) أو الرفع على الابتداء، ولا يجوز أن يكون هنا فصلًا كما زعم بعضهم [18]. لأن من شرط الفصل أن يكون بين اسمين، أو بين اسم وفعل مضارع، وأما بين اسم وفعل ماض فلا أعرف في ذلك خلافًا بين النحاة، وقالوا: إنما جوزنا مع المضارع دون الماضي، لأن المضارع مشابه للاسم، والألف واللام من صفات الاسم وخصائصه، فجاز تقديرها مع المضارع لما بينه وبين الاسم من الامتزاج، ولم نجوز مع الماضي؛ لأن الماضي لم ينل هذه المشابهة، فلم يجز تقديرها معه. ومعنى قولهم هذا وتحقيقه: أن الفعل المضارع لما كان ممتزجًا بالاسم على ما ثبت حتى استحق

(14) إعراب القرآن ، الباقولي 2/ 543.

(15) مشكل إعراب القرآن ، مكي 1/ 410.

(16) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 2/ 777.

(17) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 4/ 62.

(18) جوزه النحاس في إعرابه 2/ 191.

بذلك الإعراب، جاز أن يقال: إنه في تقدير اسم دخله الألف واللام، ولم يجز ذلك في الماضي، لأنه إذا لم يكن مشابهًا للاسم كان تقدير ما هو من صفات الاسم وخصائصه فيه وضعًا للشيء في غير موضعه، فاعرفه، فإنه من الأصول" [19].

المبحث الثاني: الاسم الموصول

ورد الاسم الموصول في القرآن الكريم في مواطن يصلح أن يعامل فيها معاملة القطع ، ومعاملة الإتباع ، وباختلاف المعاملة والنظر إلى الاسم الموصول يختلف إعرابه ومن هذه المواطن الآيات الكريمة الآتية :

(أ) قوله تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة: 22.

وقع الاختلاف في إعراب (الذي) ، و يكمن سبب الاختلاف في تعدد الفهم لمعنى (الذي) في الآية ولكن ، وعند النظر في الآية نفسها والآية السابقة تستطيع الوصول إلى المعنى الدقيق لـ (الذي) في سياقها ، فإذا كان ذلك سهل علينا أن نعرب (الذي) الإعراب الذي نتوخى فيه الصحة .

ذهب النحاس إلى القول بأن : (الذي) نعت لربكم ، وإن شئت كان نعتًا للذي خلقكم ، وصلح أن يقال نعت للنعت لأن النعت هو المنعوت في المعنى، ويجوز أن يكون منصوبًا بتتقون ، ويجوز أن يكون بمعنى أعني ، وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف [20].وذكر النحاس هنا عدة إعرابات لـ (الذي) وإن كان ذكره للنعت أكثر ، ويبدو أنه أميل لإعراب النعت ، مع أنه لم يجزم برأي معين ولهذا فإن إعراب (الذي) واقع بين المنصوبات والمرفوعات، وأضاف مكي : أو على الابتداء ويضمر الخبر[21] ويقصد هنا أنه في موضع رفع .، ومكي يذهب إلى ما ذهب إليه النحاس من عدم ترجيح رأي معين في هذه المسالة، أو مناقشة هذه الآراء النحوية ،ومن المحتمل أن النحاة كانوا يرون إمكانية تعدد هذه الإعرابات دون ترجيح رأي على رأي ، لأن الجملة أو الآية أو التركيب تحتمل مثل هذه الإعرابات المتعددة ، والسمين الحلي يورد هذه الإعرابات، إضافة لإعرابات أخرى ، نذكر منها : " أظهرها أن يكون نصبه على القطع الثالث : أنه بدل منه –

(19) اتفق النحاة على أن لضمير الفصل ثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة.

والثاني: أن يكون واقعًا بين المبتدأ والخبر أو ما هو داخل على المبتدأ والخبر من الأفعال والحروف.

والثالث: أن يكون بين معرفتين أو ما قاربهما. وخالف الجرجاني فألحق الفعل المضارع بالاسم لتشابههما.ينظر المغني 641 – 642.

(20) إعراب القرآن ، النحاس ، 1/ 36.

(21) مشكل إعراب القرآن ، مكي 83/1.

ربكم – "[22]، ويقصد بالقطع هنا ، النصب على الحال ، وهذا إعراب غريب الوجه ، لا أحـد مسوغًا له ، لأن لا معنى للحال هنا إذ لا يوجد شيء ما في سياق الآية نريد أن نبين حاله إضافة إلى أن (الذي) معرفة ، والحال ينبغي أن تكون نكرة أما القول بالبدل فالاحتمال قائم ، ولهذا الإعراب ما يسوغه .

وحكى بهجت صالح نفس ما ذكره النحاس من أن (الذي) صفة لربكم فقال:" الَّذِي خَلَقَكُمْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لربكم"[23].

والملاحظ مما سبق أن (الذي) الأولى جاءت صفة لـ (ربكم) وبهذا فإن العلاقة هنا بين (الذي) الأولى و (ربكم) علاقة تلازم. فجاءت الذي الأولى لتصف الرب جل جلاله، ولإكمال الوصف للرب جل جلاله جاءت الصفة الثانية له متمثلة في(الذي) الثانية ، فالسياق والتركيب الوصفي في الآيتين واحد ، والدليل على ذلك أننا لو قمنا بعملية تبديل في الصفتين في الآية نفسها لاتسق التركيب والمعنى ؛ ولأن الوصف الله وحده في الآيتين جاء الله عز وجل في الآية الثانية بـ (الذي) ولم يقل جل ثناؤه (والذي) لكي لا يحدث لبسًا عند السامع بأن هناك إلها غير الله "وإنما أتى بقوله الذي دون واو لتكون هذه الصفة وما قبلها راجعين إلى موصوف واحد إذ لو كانت بالواو لأوهم ذلك موصوفًا آخر لأن العطف أصله المغايرة "[24]، فلذلك جاءت (الذي) الأولى صفة أولى لـ (ربكم) ، وجاءت (الذي) الثانية صفة ثانية لـ (ربكم) .

ويقول شيخ المفسرين الطبري : " وقوله الذي جعل لكم الأرض فراشًا " مردود على الذي الأولى في قوله (اعبدوا ربكم الذي خلقكم) وهما جميعًا من نعت ربكم فكأنه قال : اعبدوا ربكم الخالقكم والخالق الذين من قبلكم الجاعل لكم الأرض فراشًا يعني بذلك أنه جعل لكم الأرض مهادًا وموطئًا وقرارًا يستقر عليها [25]. ولعل ما ذهب إليه الطبري هو الراجح من حيث المعنى والإعراب .

(ب) قوله تعالى : (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)) يونس: 62 – ٦٤

تعد كلمة (الذين) من الأسماء الموصولة ، والاختلافات النحوية فيها كثيرة ، ومتعددة .وبما أن الحركة الإعرابية لا يمكن لها أن تحدد موقع هذه الكلمة من الأبواب النحوية ، فإننا نلجأ إلى النظر في موقع هذه الكلمة ، والمعنى الذي تؤديه في السياق ليتسنى لنا معرفة الإعراب الصحيح لهذا الاسم الموصول .

(22) الدر المصون ، السمين الحلبي 1/ 191.

(23) الإعراب المفصل لكلام الله المرتل ، بهجت صالح 1/ 28 .

(24) تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي 1/ 97.

(25) جامع البيان في تفسر القرآن، الطبري 1/ 125-126.

اختلف النحاة في إعراب (الذين) ، وحتى في المدرسة النحوية الواحدة نجد تعدد الأوجه الإعرابية ، والنقيض في الإعراب

فقد ذهب الفراء إلى القول بأن : " (الذين) في موضع رفع ؛ لأنه نعت جاء بعد خبر إن ؛ كما قال (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) ، وكما قال (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب) والنصب في كل ذلك جائز على الإتباع للاسم الأول وعلى تكرير (إن)[26]، وعلى هذا فإن الفراء يميل إلى القول بأن (الذين) نعت لخبر (إن) أي إنها في باب المرفوعات ، مع عدم استبعاده نصبها على الإتباع لـ (أولياء الله) .

وذكر النحاس عدة آراء في إعراب (الذين) ، حيث قال : " في موضع نصب عنى البدل من اسم (إن) ، وإن شئت على أعني ، والرفع على إضمار مبتدأ وعلى البدل من الموضع وعلى الابتداء ، وخبره (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) وفيه قول رابع ، قال الكسائي : يكون النعت تابعا للمضمر في الفعل " [27] ، [28]. وعلى هذا يكون النحاس قد أورد عدة أوجه إعرابية في أبواب نحوية مختلفة ، وفي الباب النحوي الواحد هناك غير رأي ، ولم يعمد النحاس إلى ترجيح رأي معين .وهذا أيضًا ما أكده مكي بقوله :" الذين في موضع نصب على البدل من اسم ان وهو أولياء أو على أعني ويجوز الرفع على البدل من الموضع وعلى النعت على الموضع وعلى إضمار مبتدأ وعلى الابتداء ولهم البشرى ابتداء وخبر في موضع خبر الذين"[29]. وقد توسع العكبري في ذلك بقوله:" (الذين آمنوا) : يجوز أن يكون مبتدأ، وخبره لهم البشرى ويجوز أن يكون خبرا ثانيا لأن، أو خبر ابتداء محذوف ; أي هم الذين. ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعني، أو صفة لأولياء بعد الخبر. وقيل: يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من الهاء والميم في عليهم"[30].ويشير الهمذاني إلى عدة معان بقوله:" الذين إمّا موصول باسم ثم إنَّ على أنه بدل منه، أو صفة له إمَّا على اللفظ، وإمّا على الموضع؛ لأن معنى الابتداء مراعى في اسم إنَّ ولكنَّ دون سائر أخواتهما، أو منصوب على المدح، أو مرفوع إمَّا على الابتداء، والخبر لَهُمُ الْبُشْرَى، أو على: هم الذين، أو مجرور على البدل من الضمير في عَلَيْهِمْ"[31]. ويقول صاحب الإعراب المفصل لكلام المرتل :" الذين آمنوا: الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع على المدح أي هم الذين أو في محل نصب بدل أو صفة – نعت – للأولياء الواردة في الآية الكريمة السابقة. ويجوز أن تكون "الذين" في محل رفع مبتدأ لأنها جملة ابتدائية وخبرها: الجملة الاسمية "لهم البشرى" الواردة في الآية الكريمة التالية[32].

(26) معاني القرآن ، الفراء ، 1/ 470.

(27) رد القراء على هذا الرأي ، انظر ، معاني القرآن ، الفراء 1/ 471.

(28) إعراب القرآن ، النحاس ، 2/ 260.

(29) مشكل إعراب القرآن ، مكي 1/ 348.

(30) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 2/ 679.

(31) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، الهمذاني 3/ 400.

(32) الإعراب المفصل لكلام الله المرتل ، بهجت صالح 5/ 79.

بينما يرى محيي الدين الدرويش أنه فيها ثلاثة أوجه فيقول :" (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الذين آمنوا يحتمل موضعه ثلاثة أوجه متساوية الأرجحية الأول النصب على أنه صفة أولياء الله والثاني الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا والثالث الرفع على الابتداء والخبر جملة لهم البشرى الآتية ، وجملة آمنوا صلة وكانوا يتقون عطف على الصلة وجملة يتقون خبر كانوا[33].، وهو قريب مما ذكره الفخر الرازي بقوله :" الذين آمنوا وكانوا يتقون ففيه ثلاثة أوجه : الأول : النصب بكونه صفة للأولياء . والثاني : النصب على المدح . والثالث : الرفع على الابتداء وخبره لهم البشرى" [34].وابن عطية يؤكد على هذا في تفسيره بقوله :" وقوله الذين آمنوا يصح أن يكون في موضع نصب على البدل من الأولياء ، ويصح أن يكون في موضع رفع على الابتداء على تقديرهم الذين ، وكثيراً ما يفعل ذلك بنعت ما عملت فيه «أن » إذا جاء بعد خبرها ، ويصح أن يكون الذين ابتداء وخبره في قوله لهم البشرى"[35].

ويمكن لنا بعد هذا العرض لأقول النحاة من معربي الآية الكريمة ترجيح إعراب على آخر مما ذكر على النحو الآتي:

فالعلاقة بين (أولياء) وبين (الذين) علاقة تبادل تمامًا ، فالسامع لكلمة (الذين) ينصرف ذهنه وعلمه بأن (أولياء الله) هم المعنيون لا غيرهم وكتب التفاسير تذكر مثل هذا الرأي ، فهذا القرطبي يقول : " هذه صفة أولياء الله تعالى فيكون : (الذين) في موضع نصب على البدل من اسم (إن) وهو (أولياء) وإن شئت على أعني وقيل هو ابتداء ، وخبره لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيكون مقطوعًا مما قبله أي يتقون الشرك[36].

يتبين لنا أن القرطبي يميل إلى القول بأن (الذين) منصوبة على البدل من (أولياء) أما القول بالنصب على تقدير أعني ، أو الرفع على تقدير مبتدأ محذوف ، أو الرفع على البدل من الموضع ففيه من البعد ما فيه ، وهو تحامل على النص .وعلى الجملة فإن إعراب (الذين) في هذا السياق بدل من (أولياء) ، وهي بهذا تدخل في باب المنصوبات ، وهو الرأي الذي نميل إليه ونجزم بصحته وقريبًا إلى معنى الآية مع وجاهة إعرابها (مبتدأ) وخبرها (لهم البشرى) في الآية التالية ، لمن قرأهما موصولتين.

. (ج) قوله تعالى : (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) البقرة: ١٢٦

(33) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش 4/ 270.

(34) مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي 17/ 127.

(35) المحرر الوجيز ، ابن عطية 3/ 128.

(36) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 8/ 229. ذكر هذا الرأي في تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 5/ 175 وقد نسب رأي النصب على البدل لابن عطية .

وقع الاختلاف في إعراب (من) ، بسبب تعدد استعمالاتها في الشرط ، والوصل قال الفراء : من قول الله تبارك وتعالى (فَأُمَتِّعُهُ) على الخبر[37].

يتبين لنا أن الفراء لم يتطرق إلى الأوجه الإعرابية في هذه المسألة ، ويبدو أنه كان يجزم بهذا الرأي أو أن الاختلاف في هذه المسألة لم يكن موجودًا أصلًا .

وقال بعضهم : (فَأُمَتِّعُهُ)، وبها نقرأ ، رفع على الخبر ، وجواب المجازاة الفاء[38]، والذي يعنينا هنا قراءة (فأُمتِّعُهُ) ، وعلى هذه القراءة يكون إعراب (من) مبتدأ .ويذهب النحاس إلى القول : (من) في موضع نصب ، والتقدير وأرزُقُ من كر، ودل على الفعل المحذوف فأمتعه ، ويجوز أن تكون من للشرط ، وتكون في موضع نصب ويضمر الفعل بعدها ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر (فأمتعه)[39].

وعلى هذا فالنحاس يذكر غير وجه في إعراب (من) ، دون ترجيح رأي معين في هذه المسألة ، ولم يبين لنا سوى هذه الأوجه المتعددة ، ويبدو لي أنه يترك للقارئ تحديد الإعراب الأنسب للمسائل النحوية المتعددة .

أما ابن الأنباري فإنه يحصر المسألة بين إعرابين ، إذ يذهب إلى القول : بأن (من) في موضعها وجهان : النصب والرفع فالنصب بفعل مقدر وتقديره، وارزق من كفر والرفع لأنها مبتدأ وهي شرط و (فَأُمتعُهُ) الخبر والجواب [40].

بينما يؤكد العكبري على هذا المعنى الذي ذكره ابن الأنباري بقوله:" (ومن كفر) : في (من) وجهان: أحدهما: هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وموضعها نصب، والتقدير: قال: وارزق من كفر وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه.(فأمتعه) : عطف على الفعل المحذوف، ولا يجوز أن يكون من على هذا مبتدأ، و «فأمتعه» خبره ; لأن الذي لا تدخل الفاء في خبرها ; إلا إذا كان الخبر مستحقا بصلتها ;كقولك: الذي يأتيني فله درهم، والكفر لا يستحق به التمتيع، فإن جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش جاز، وإن جعلت الخبر محذوفا و «فأمتعه» دليلا عليه ; جاز تقديره: ومن كفر أرزقه فأمتعه. والوجه الثاني: أن تكون «من» شرطية، والفاء جوابها، وقيل الجواب محذوف تقديره: ومن كفر ارزقه، ومن على هذا رفع بالابتداء، ولا يجوز أن تكون منصوبة ; لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها، بل الشرط، وكفر على الوجهين بمعنى يكفر، والمشهور فأمتعه بالتشديد وضم العين، لما ذكرنا من أنه معطوف أو خبر[41].

(37) معاني القرآن ، الأخفش ، 1/ 147- 148.

(38) البيان في غريب إعراب القرآن ، ابن الأنباري 1/ ١٢٢ .

(39) معاني القرآن ، الفراء ، 1/ 147- 148.

(40) إعراب القرآن ، النحاس ، 1/ ٢٦٠ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ، مكي 1/ ١١٠ - ١١١ .

(41) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 1/ 114.

ويذهب الهمذاني مذهب الأكثرية من النحاة والمعربين قائلًا:" وَمَنْ كَفَرَ: يحتمل أن تكون {مَنْ} شرطية في موضع رفع بالابتداء، وخبره {كَفَرَ}، وجوابه {فَأُمَتِّعُهُ}، أي: ومن كفر فأنا أمتعه. وأن تكون موصولة في موضع نصب بإضمار فعل، أي: وأرزقْ مَن كفرَ [42].

وللوقوف على هذه المسألة كان علينا معرفة من القائل في قوله تعالى (قال ومن كفر)، اختلف أهل التأويل في ذلك ، فمنهم من ذهب إلى القول بأن القائل هو الله عز وجل ، ومنهم من قال بأن القائل هو إبراهيم عليه السلام وهذا الرأي بعيد . فعن الربيع قال:حدثني أبو العالية عن أبي بن كعب في قوله : (ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار) قال : هو قول الرب تعالى والصواب من القراءة في ذلك عندنا والتأويل ما قاله أبي بن كعب وقراءته لقيام الحجة بالنقل المستفيض[43].قال القرطبي في قوله :"قَالَ وَمَن كَفَرَ «مَن» في قوله «وَمَنْ كَفَرَ» في موضع نصب؛ والتقدير وٱرزق من كفر، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء، وهي شرط والخبر «فَأُمَتِّعُهُ» وهو الجواب.– وهذا ما عليه جمهور المعربين — ثم تساءل — رحمه الله– عن القائل أهو الله جل وعلا أم إبراهيم عليه السلام بقوله:" وٱختلِف هل هذا القول من الله تعالى أو من إبراهيم عليه السلام؟ فقال أُبَيّ بن كعب وٱبن إسحٰق وغيرهما: هو من الله تعالى، وقرأوا «فَأُمَتِّعُهُ» بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء. ثُمَّ أَضْطَرُّهُ بقطع الألف وضم الراء، وكذلك القرّاء السبعة خلا ٱبن عامر فإنه سكّن الميم وخفّف التاء.وحكى أبو إسحٰق الزجاج أن في قراءة أُبَيّ «فنمتّعه قليلاً ثم نضطرّه» بالنون.وقال ٱبن عباس ومجاهد وقتادة: هذا القول من إبراهيم عليه السلام.وقرأوا «فأَمْتعه» بفتح الهمزة وسكون الميم، «ثم ٱضطرَّه» بوصل الألف وفتح الراء، فكأن إبراهيم عليه السلام دعا للمؤمنين وعلى الكافرين، وعليه فيكون الضمير في «قال» لإبراهيم، وأعيد «قال» لطول الكلام، أو لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين.والفاعل في «قال» على قراءة الجماعة ٱسم الله تعالى، وٱختاره النحاس، وجعل القراءة بفتح الهمزة وسكون الميم ووصل الألف شاذة، قال: ونسق الكلام والتفسير جميعاً يدلاّن على غيرها؛ أمّا نسق الكلام فإن الله تعالى خبرّ عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: {رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً آمِناً} ثم جاء بقوله عز وجلّ: {وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ} ولم يفصل بينه بقال، ثم قال بعدُ: «قَالَ وَمَنْ كَفَرَ» فكان هذا جواباً من الله، ولم يقل بعدُ: قال إبراهيم.وأمّا التفسير فقد صح عن ٱبن عباس وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب.وهذا لفظ ٱبن عباس: دعا إبراهيم عليه السلام لمن آمن دون الناس خاصّة، فأعلم الله عز وجل أنه يرزق من كفر كما يرزق من آمن، وأنه يمتّعه قليلاً ثم يضطرّه إلى عذاب النار[44].

وبهذا فإن الراجح ، وما عليه جمهور العلماء من المفسرين والمعربين هو أن القائل الله عز وجل على قراءة عاصم.

فالآية هنا تستقل إعرابًا ، وعاملًا عما سبقها في نفس الآية من قوله تعالى : (وارزق أهله من آمن منهم بالله وباليوم الآخر) لأن ذلك قول إبراهيم عليه السلام وما بعد ذلك قول الله تعالى : (قال ومن كفر فأمتعه) ، فنحن أمام جملة جديدة ، وتركيب جديد .وعليه فإن إعراب (من) في الآية السابقة مبتدأ وهي شرط و جملة (فأمتعه) خبر المبتدأ وجواب الشرط .

(42) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، الهمذاني 1/ 380.

(43) جامع البيان في تفسير القرآن ، الطبري 1/ ٤٢٧ .

(44) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي 2/ 119 .

ومثله من الآيات قوله تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) **النساء: ١٦** (الٓمٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) الرعد: 1(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)الرعد: ٢٩(الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) النحل: ٤٢.

المبحث الثالث : أسماء الإشارة

حملت أسماء الإشارة شأنها شأن الأسماء الموصولة والضمائر على أوجه إعرابية مختلفة ، بحسب النظر إليها إتباعا لما قبلها أو مقطوعة عنه ، ومن ذلك :

(أ) قوله تعالى: (ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)البقرة: ٨٥ اختلف العلماء في إعراب (هؤلاء) ، وتعددت الأوجه الإعرابية.

ويرجع سبب تعدد هذه الأوجه إلى عدم ظهور الحركة الإعرابية على الكلمة ، وللتركيب نفسه . نعم عرفت العربية مثل هذا التركيب " وقال : (ثم أنتم هؤلاء) وفي موضع آخر (هأنتم هؤلاء) كبعض ما ذكرنا وهو كثير في كلام العرب ، ورد التنبيه توكيدًا [(45)] .ولكن البحث في مثل هذا التركيب كان على القلة.

ذكر هذه المسألة غير عالم في كتب إعراب القرآن ، نحو النحاس ، ومكي، والباقولي وغيرهم.

قال الباقولي:" ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ لأن قولهم: هذا أنت، كقولك: أنت هذا، أحدهما مبتدأ والآخر خبره، أيهما شئت جعلته المبتدأ والآخر الخبر.والوجه الآخر في قوله: (ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) أن يكون «أنتم» مبتدأ، و «هؤلاء» الخبر، و «تقتلون» في موضع الحال.والكوفيون يزعمون أن التقدير: ثم أنتم تقتلون، ابتداء وخبر، و «هؤلاء» دخل للتقريب.ويجوز أن يكون «هؤلاء» بمعنى «الذين» ، أي: الذين تقتلون أنفسكم، كما جاز: أنت الذي فعلت. وقد ذكرنا أنه لا يحمل على: ثم أنتم يا هؤلاء"[(46)].

وقد تعددت وجوه الإعراب في الآية عند العكبري ما بين كونها في موضع نصب أو منادى أو خبر، فقال:": (ثم أنتم هؤلاء) : أنتم مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه: أحدها: تقتلون ; فعلى هذا في هؤلاء وجهان أحدهما في موضع نصب بإضمار أعني، والثاني هو منادى ; أي يا هؤلاء، إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه ; لأن أولاء مبهم، ولا يحذف حرف النداء مع المبهم. والوجه الثاني: أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين،

(45) معاني القرآن ، الأخفش 1/ ١٣٤ .

(46) إعراب القرآن ، الباقولي 3/ 916 .

وتقتلون صلته، وهذا ضعيف أيضًا ; لأن مذهب البصريين أن أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين، وأجازه الكوفيون. والوجه الثالث: أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره، ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك أبو يوسف أبو حنيفة، فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه[47].

قال المنتجب الهمذاني:" وبعد أن ذكر أوجه الإعراب قال: وقيل أنتم مبتدأ وهؤلاء خبره وتقتلون في موضع نصب لكونه وصفًا لقوله (فريقًا) متعلق بمحذوف. والصواب: ... وتقتلون في موضع نصب على الحال من أولاء ولا يستغنى عنها، ولم يستغن عن حال المبهم كما لم يستغن عن نعته، والعامل في الحال معنى التنبيه[48].ويقول بهجت صالح:" ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ: ثم: حرف عطف. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع صفة للمبتدأ «أَنْتُمْ» والمعنى: أنتم هؤلاء المشاهدون ويجوز نصب «هؤُلاءِ» على المدح أي أعني"[49].

وقد توسع في ذلك السمين الحلبي في كتابه الدر المصون فقد جمع جميع الأقوال في هذه المسألة .

الأول : (أنتم) في محل رفع بالابتداء و (هؤلاء) خبره .الثاني : (أنتم) مبتدأ ، و (هؤلاء) خبره ، ولكن بتأويل حذف مضاف تقديره :ثم أنتم مثل هؤلاء .الثالث : (أنتم) خبر مقدم و (هؤلاء) مبتدأ مؤخر نقله ابن عطية عن ابن الباذش .الرابع : (أنتم) مبتدأ و (هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء ، و (تقتلون) خبر المبتدأ ، وفصل بالنداء بين المبتدأ والخبر . قاله الفراء .الخامس : (هؤلاء) موصول بمعنى الذي و (تقتلون) صلته وهو خبر عن (أنتم) أي : أنتم الذين تقتلون قال هذا الرأي الكوفيون .السادس : (هؤلاء) منصوب على الاختصاص ، بإضمار أعني و (أنتم) مبتدأ ، وتقتلون خبره . اعترض بينهما بجملة الاختصاص وهذا رأي ابن كيسان . السابع : أن يكون (أنتم هؤلاء) على ما تقدم من كونهما مبتدأ وخبرًا والجملة من (تقتلون) مستأنفة مبينة للجملة قبلها ، يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى ذكره الزمخشري[50] .

عند النظر في الأوجه السابقة يتبين لنا مدى دقة التركيب في هذه اللغة ، وأثر هذه الدقة على المعنى بل إن التأويل، والتقدير يؤثران في المعنى الذي يتضمنه حقيقة التركيب .

من الأوجه السابقة ما رفضته العربية ، فخرجت بذلك من الأوجه المرجحة لدى نحو الوجه الثالث ، بسبب تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وبذلك لم يجز لنا تقديم الخبر .ونحو الوجه السادس لأن الاختصاص لا يكون بالنكرات ولا أسماء الإشارة .أما بقية الأوجه فهي في

(47) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 1/ 86 .

(48) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، الهمذاني 1/ 7 .

(49) الإعراب المفصل لكلام الله المرتل ، بهجت صالح 1/ 103 .

(50) الدر المصون ، السمين الحلبي ، 1/ ٤٧٤ – ص ٤٧٨ .

دائرة الاحتمال .وأرى أن الوجه الأدق ، والأميل إلى الصواب هو الوجه الرابع ، والذي ينص على أن (هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء وذلك للأسباب الآتية :

ما نلحظه غياب (هؤلاء) في الآية السابقة ، وذلك لأن الكلام موجه للقوم المخاطبين ثم جاءت الآية التي تليها لتؤكد عملية القتل وهي أشد من الشهادة ، ومرتبة تلي الشهادة ولأن الأمر كذلك ، وزيادة في التأكيد على أنهم هم الذين يقتلون أنفسهم ، خاطبهم الله بالضمير المخاطب (أنتم) ، ثم جاء اسم الإشارة في حالة النداء ليدعم الضمير ويضاعف تأكيد خطورة ما اقترفوا من إثم وحذف حرف النداء هنا ليؤكد على قرب الله منهم وهو مطلع عليهم .

وبهذا يتحد الضمير مع اسم الإشارة في هذا التركيب ليعطيا قوة في التعبير والصياغة ،وليرفعا درجة وحدة الأمر الذي كان يقترفه بنو إسرائيل ،ثم إن الانتقال من الضمير إلى اسم الإشارة يلفت المستمع إلى الكلام بطريقة أقوى ، مما يجعل السامع مستيقظًا ، ومترقبًا الكلام الذي سوف يأتي ؛ لأنه أخذ درجة من الأهمية من ذلك النظم والله جل ثناؤه بهذا التركيب يؤكد لبني إسرائيل أنهم هم من فعل ذلك ، ليس غيرهم ، مما يعظم في نفوسهم الإحساس بالذنب .وسيبويه لا يجيز مثل ذلك ، أي تقدير حرف نداء[51] ، مع أن تقدير حرف نداء هنا يدعمه المعنى في الآية نفسها ، وقد وردت بعض الأبيات الشعرية فيها حذف حرف النداء مع اسم الإشارة نحو :

إن الألى وصفوا قومي لهم فيهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولًا [52].

والشاهد في البيت السابق حذف حرف النداء من البيت قبل (هذا) ، وهذا يجوز ما ذهبنا إليه وإن كان فيه ضعف بسبب عدم معرفتنا للقائل ولكن هناك بيت من الشعر يدعم هذا الرأي والبيت لذي الرمة :

إذا هَمَتْ عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا كوعَةٌ وَغَرام[53].

والشاهد هنا حذف حرف النداء الداخل على اسم الإشارة ، وقد أجاز الكوفيون ذلك ، أما البصريون فقد ذهبوا إلى عدم جواز ذلك إلا في الضرورة الشعرية وبالمحمل فإن هذين الشاهدين يدعمان القول بجواز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة وهناك شاهد شعري آخر للمتني[54]، وإن لم يكن من عصر الاحتجاج ، ولكننا نستأنس به . وكتب التفسير ترى مثل ذلك " ويتجه في قوله (ثم أنتم هؤلاء) وجهان أحدهما أن يكون أريد به: ثم أنتم يا هؤلاء فترك (يا) استغناء بدلالة الكلام عليه ،كما قال (يوسف أعرض عن هذا) وتأويله يا يوسف أعرض عن هذا

(51) الكتاب ، سيويه 2/ ٢٥٥ .

(52) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/١٤٤٣ و شرح عمدة الحافظ ص ٢٩٨ المعجم المفصل ، إميل يعقوب ، ٢/ ٦٦٢ .

(53) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٥٩٢؛ والدرر ٣/٢٤ ، وشرح التصريح ٢/١١٦٥ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤ / ٢٣٥ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤ / ١٥؛ وشرح الأشمون٢/٤٤٣ ٩ ومغني اللبيب ٢/٦٤١ " المعجم المفصل ، إميل يعقوب 2 / ٨٤٧ .

(54) شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي 2/ ٣٠١ .

فيكون معنى الكلام حينئذ: ثم أنتم يا معشر يهود بني إسرائيل بعد إقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وبعد شهادتكم على أنفسكم بأن ذلك حق لي عليكم لازم لكم الوفاء لي به تقتلون أنفسكم[55]. وبهذا فإن الطبري يذكر مثل هذا الوجه ، ويجيزه بسبب المعنى الذي في هذا الاختيار والذي في هذا يتسق مع للمعنى الذي في الآية

وعليه فإني أرى أن (هؤلاء) منادى ، وحرف النداء محذوف في هذا التركيب ، والعربية تعرف مثله ، كما وضحنا سابقًا والمعنى يحتمل هذا الإعراب إلى حد بعيد ، وهو أقرب الأوجه الإعرابية إلى الصواب وأكثرها اتساقا مع المعنى .

(ب) قوله تعالى : (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ) ص: ٢٥

وقع الخلاف في إعراب (ذلك) ، وسب الاختلاف يرجع إلى تقدير محذوف في الآية وكما ذكرنا سابقا فإننا لا نرغب بتقدير محذوف إلا إذا كان السياق يحتمل ذلك ، ولا مناص من تقديره .

فقد ذهب مكي إلى القول بأن :"ذلك في موضع نصب بغفرنا أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره ، الأمر ذلك[56]، وهذا القول ذكره النحاس قائلًا :" فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ في موضع نصب بغفرنا، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي الأمر ذلك وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى. قال مجاهد عن عبيد بن عمر قال: الزلفى الدنو من الله جلّ وعزّ يوم القيامة"[57]، وهو ما نص عليه العكبري قائلًا:"و (ذلك) : مفعول «غفرنا» . وقيل: خبر مبتدأ؛ أي الأمر ذلك" [58].

يعود اسم الإشارة (ذلك) في هذه الآية على الذنب ، كما قال بهجت صالح :" لَهُ ذلِكَ: جار ومجرور متعلق بغفرنا. ذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أي فغفرنا له ذلك الذنب. أو فغفرنا له ذنبه واللام للبعد والكاف للخطاب"[59]. واسم الإشارة إنما جيء به ليدلل على شيء معلوم لدى السامع ، وبهذا فإن التقدير لا يمكن أن يكون مقبولًا هنا ، والآية السابقة توضح بكل صراحة ووضوح مدلول اسم الإشارة . وعليه لا يمكن لنا القول هنا بوجود محذوف تقديره (الأمر) ، وذلك لأن مثل هذا التقدير فيه من التكلف ما فيه .وكنى الله عز وجل بالذنب هنا باسم الإشارة ليخفف من حدة الأمر على داود عليه السلام ، فيكون الوقع عليه أخف ولو كان المحذوف مبتدأ فإن وقع الأمر والحدث على سيدنا داود أشد أثرًا ، وعمقًا ، وهذا ما لا يكون بحق نبي اختاره الله لرسالته، وعلى هذا أذهب إلى القول

(55) جامع البيان ، الطبري 1/ ٣١٤ .

(56) مشكل إعراب القرآن ، مكي 2/ ٦٢٥ .

(57) إعراب القرآن ، النحاس 3/ 310 .

(58) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 3/ 310.

(59) الإعراب المفصل لكلام الله المرتل ، بهجت صالح 10/ 101.

بأن (ذلك) في الآية مفعول به، وهو ما نص عليه زكريا الأنصاري[60] وغير واحد من النحاة [61]، فقال الهمذاني:" وقوله: {فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ} (ذلك): مفعول (غفرنا)، أي: فغفرنا له ذلك الذنب، وهو الذي أشير إليه في القصة. وعن بعض القراء: الوقوف على {لَهُ}، على: الأمر ذلك [62].

ومثله قوله تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الحج: ٦ (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) القصص: ٢

(هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) ص: ٥٧

خاتمة البحث

وفي خاتمة البحث أذكر أبرز النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

أولًا: النظر إلى المعنى قبل الشروع في الإعراب ، أو تصنيف الكلمة في أبواب النحو المعروفة في العربية .

ثانيًا: عند صعوبة التفريق بين وجهين إعرابيين في كتاب الله فإننا نلجأ إلى كتب التفاسير إن أمكن أو إلى أقوى الوجهين بلاغيًا.

ثالثًا: لا يمكن دراسة التقديم والتأخير في الجملة العربية إلا مع الجانب البلاغي ، ضمن منظومة تركيبة الجملة العربية .

رابعًا: النظر في المعنى المعجمي للكلمة قبل الإعراب ، فهذا يخدم عملية الإعراب نفسها في بعض الأحيان.

خامسًا: الانتباه إلى النغمة الصوتية ، والمستوى الصوتي في الإعراب ، فقد يحدث هذا تقديمًا وتأخيرًا في الآية من أجل التوافق الصوتي الأمر الذي يؤثر في الإعراب أحيانًا.

سادسًا: الاهتمام بالبناء الصرفي للكلمة ، لا سيما المتشابه في هذا البناء، وتحديد نوعه من خلال دلالته في السياق.

سابعًا: دراسة العلاقة بين الأبواب النحوية بعضها ببعض أثناء عملية النظم، والمعنى الذي يؤديه كل باب من خلال منظومة الجملة العربية

المراجع

1- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة ، بيروت ،1982.

(60) إعراب القرآن العظيم ، زكريا الأنصاري 1/ 468.

(61) انظر : إعراب النحاس 2/ 793. ومشكل مكي 2/ 249. وحكى القرطبي 15/ 184 الوقف على (له) عن القشيري.

(62) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، الهمذاني 5/ 420.

2 – أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن الأنباري ، تحقيق : محمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، الطبعة الأولى.

3- أضواء البيان ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، الطبعة الأولى.

4- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، دار التربية ، العراق.

5- إعراب القرآن ، أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : زهير زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ ، الطبعة الثالثة .

6- إعراب القرآن العظيم ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) حققه وعلق عليه: د. موسى علي موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

7-إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ط4 - 1420 هـ.

8- الإعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٥ ، الطبعة الحادية عشرة .

9 – إملاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٧٩ ، الطبعة الأولى .

10-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر ، عمان، ط: 2، 1418 هـ.

11 – الإنصاف في مسائل الخلاف ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، ١٩٨٢ .

12- أوضح المسالك ، عبد الله جمال الدين بن هشام ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٠ ، الطبعة السادسة .

13- بصائر ذوي التمييز ، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق : محمد النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت .

14- البيان في غريب إعراب القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري ،تحقيق : طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

15-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

16- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، الطبعة الثانية.

17- جامع البيان في تفسير القرآن ، محمد بن جرير الطبري، دار الحديث ، القاهرة ،١٩٨٧.

18- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٦ ، الطبعة الخامسة .

19 – الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوه، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٢ ، الطبعة الأولى .

20 – حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية

21- الدر المصون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق : أحمد الخياط ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٦ ، الطبعة الأولى .

22- الدر المنثور في التفسير المأثور ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، الطبعة الأولى

23- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ،القاهرة .

24- الشرط والاستفهام، سمير شريف ستيتية ، دار القلم ، دبي ، ١٩٩٥ ، الطبعة الأولى .

25-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ - 2006 م.

26 – مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق : حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، الطبعة الثالثة .

27- معاني القرآن ، يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق ك محمد النجار وآخر ، عالم بيروت ، ١٩٨٣ ، الطبعة الثالثة .

28- مغني اللبيب ، جمال الدين ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك وغيره ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٥ ، الطبعة السادسة

29 – المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .